

الجنس اللطيف

مارس سنة ١٩٠٩

العدد التاسع

السنة الاولى

مقام الزوجة

الزوجة الصالحة سعادة العمر ونعيم الدنيا وشريكة الحياة في السراء والضراء ومستودع اسرار الرجل والمرشدة الحكيمة والصبورة على وقوع المصائب والمعزية عند الشدائد . ولكنها لما كانت ضعيفة القوى بحكم الطبيعة هضم الرجل حقوقها واخذ يعاملها بالغلظة والقسوة وداس على احساسها كأنها لم تخلق الا لاهانتها ومعاملتها بمثل هذه المعاملة الشنعاء
فما اقساك ايها الرجل الذي تعتبر ان المرأة ليس لها شأن واعتبار في عينيك ولا رأي يعول عليه لديك . خادمة خاضعة لمطلق ازادتك . لا لذنب جنته سوى انها امرأة وانت رجل . فيحق لها والحالة هذه ان تقول يا ليتني لم اخلق كذلك ما دمت مبتدلة مهانة ليس لي سعادة مع الذل والاحتقار

ولرب معترض يقول اني احب امرأتي وأعزها وأبالغ في ملاحظتها وألبسها انحر الملابس وأطعمها أطيب المأكول فأجيبه انه انما يفعل ذلك لا عن صدق وأخلاص حقيقيين بل لمجرد السير في هوى النفس . كما وانني

لا أنكر من يخلص الود لزوجته ولكن ذلك نادر والنادر لا حكم له . وبما
ان المرأة الصالحة الحكيمة تعد ذلك احتقاراً لها فلكي اظهر لك اوجه
الاحتقار اقول

ان يعلن عنها انها ليست محلاً للثقة والامانة . مع انه لو شاركها في
افكاره واعماله لا يخلو من الانتفاع بصائب آرائها

ان يحال بينها وبين الحياة والعمل في اي شيء يتعلق بها فليس لها
رأي في الاعمال ولا ذوق في الفنون ولا قدم في المنافع العامة وليس لها
فضيلة وطنية^(١)

وان يعين لها محافظاً على عرضها مثل خادم يراقبها ويصحبها انما توجبته^(١)
وان تحرم من مطالعة الجرائد والمجلات وخطابات اقاربها وذويها
وان تسجن في منزلها ويفتخر بانها لا تخرج منه الا محمولة على النعش
الى القبر^(١)

وان يجلس الرجل على مائدة الطعام بمفرده ثم تأكل زوجته ما
فضل منه^(١)

وان يوجه الرجل كل عنيته في زيتتها حتى تكون امامه كالصنم المزهرف
ليسر بها نظره

وان يجلس الرجل في مجلس والمرأة في مجلس آخر كأنها لبست
اهلاً لعشرته

وقد يزعم البعض ان بهذه المعاملة يكسر واشوكة المرأة فتكون كالقيد

البرق بين ايديهم فيا للغرور اعلم ايها الرجل ان المرأة قوية الارادة
فبمعاملتك هذه تجمع هي كل قواها وتستعملها للخير او للشر لانها ذات
نفس حية وعقل ذكي فلا يمكن ان تغيث هادئة ساكنة لا حراك بها
كما تظن . فان اردت ان تكون سيدها ومالك امرها فاكسر قيود عبوديتها
وعندئذ تعرف انها هي المسؤلة عن عملها وشرفها فتغار على نفسها من النسيم
لماذا تحقر المرأة الى هذه الدرجة؟ أليست هي التي حملتك في احشائها
وفتحت عينيك للنور وتقف عند وبادتاك في الضعف وتشاركك في السراء
والضراء؟ قال الفيلسوف الشهير اميل دي جيراردين في وصف المرأة « انه
يكفيها في تعريفها ان تقول انها الأم والأخت والابنة والحليمة واننا اذا كنا
ذوي حياة افليست حياتنا من عندها وان كنا تفكر أفليس بواسطتها وان
كنا نخلص في ايام الصغر من كل اخطار الموت التي تحرق بنا فنصير رجالاً
ذوي لب وذكاء ومعرفة واحساس أفليس كل ذلك راجعاً اليها؟ »

خلق الله العالم وسلط النوع الانساني على سائر المخلوقات وجعله حراً
يتمتع بنفسه بما فيه من جمال الطبيعة وبهائها ووضع للتصرف فيه حدوداً وسوى
في ذلك ما بين الرجل والمرأة ولم يجعل جانباً من الارض للمرأة لتمتع بها
وجانباً للرجل يعمل فيه في عزلة من المرأة . بل جعل متاع الحياة مشتركاً
بينهما . وقد سار على هذه الخطة اباؤنا المصريون القدماء واليك بعض
مقتطفات من بحث حضرة الكاتب البارع عطيه بك وهي في العدد الثاني
من السنة السابعة من مجلة المحيط تحت عنوان « المرأة الفرعونية » قال
« فانا اذا بحثت اليوم عن حالة المرأة في الزمن القديم فاني ابحث عن

السيدة عند اقدم الامم واشهرها اعني في مصر . ذلك البلد العزيز الذي
كلما ذكر اسمه عاد للذهن ذلك المجد الاثيل وتلك الاثار العجيبة التي
تبسط امام الام الحاضرة من آيات الاقتدار والافتخار ما يدهش العقول
ويبهر الابصار

وسوف نرى ان المرأة لم تكن في قديم الزمان من سقط المتاع ففي
ذلك الزمن الذي بلغت فيه الامة في جميع مظاهر الحياة المادية اسمى مراتب
التقدم كانت المرأة ليست فقط مساوية للرجل بل كان لها عليه نفوذ لم
يسمع بمثله الا في الهيئات التي نالت من الرقي نصيباً يمكنها به ان تقدر
المرأة حق قدرها ولست ابالغ اذا قلت ان الامة المصرية هي الشعب الوحيد
بين كل الشعوب الذي وفي المرأة حقوقها واعترف لها بحق المساواة
مع زوجها

ان المرأة كان لها الدور الأهم في الحياة العمومية بمصر القديمة . وان
ما من مرة هضمت حقوقها الا وسقطت البلاد في وهدة الانحطاط واشير
لذلك خصوصاً للنتائج العظيمة التي عقبته اغارة الهكسوس والفتح الروماني
كذلك في حياتها الخصوصية كانت الملكة في مصر رئيسة للطائفة الدينية
التي كان هيكلها القصر الملكي وافرادها المؤمنون هم الاهالي وكان الملك
رئيس لكنيتها

قال جناب المسيو ماسبرو في صفحة ٢٧٠ من تاريخه القديم عن
مصر والكلدانيين ان الملكة كان لها بيت خاص بها ولها من الخدم والحشم
يقدر ما للملك وكانت مطلقة الحرية في دخولها وخروجها وكانت تحضر

الحفلات العمومية إما مع زوجها او بدونه

وقال جناب المسيو ريثوان آثار العائلتين الثالثة والرابعة تثبت ان المرأة كانت لها رتب كهنوتية ومدنية فان امتنس (وهي احدى المصريات) كانت شاغلة مركزاً اجتماعياً سياسياً باعتبار كونها موظفة في الحكومة وصاحبة املاك

وقد ظهرت المساواة بين الرجل والمرأة في احوال اخرى خارجة عن الملكية والمراتب الكهنوتية فان نائلات الاشراف والكهنة كانت ترجع سلالتها في الغالب الى السلسلة النسائية وكانت تؤرخ الاوراق الرسمية باسماء الكاهنات ويبين في العقود اسم ام فريق من المتعاقدين ولغاية حكم بطليموس فيلوباتر كان الذي يقسم التركات بين الاولاد هو الأم وليس الاب . وكان للمرأة صفات توهلها لاعمال خصوصية ليست للرجل

وقال المسيو ماسبرو عند كلامه عن المرأة التي تشتغل بالسحر « كانت عيناها تريان واذناها تسمعان ما لا يراه الرجل ولا يسمعه . صوتها بماله من اللين والوضوح اكثر مما للرجل كان يصل الى مسافات ابعد فكانت بالطبيعة سيدة ورئيسة في فن منادات الكائنات الغير منظورة وابعادها »

كان ممكناً للمرأة ان تشغل مركزاً شريفاً مستقلاً عن مركز زوجها فكانت تقام بعد زواجها وقبله نبيه لاله من الآلهة واذا كانت من عائلة ملوكية تلقب بلقب الابنة الملكية اما اذا كانت من عائلة شريفة فكانت تعتبر من الاشراف مهما كان مركز زوجها

لا ريب ان اجدادني كانوا يجلون المرأة ويحترمونها نظراً لكونها مركز

العائلة وأصلها ومن اراد ان يتأكد ذلك فاعليه الا أن يطوف قاعات المتحف الجديد فيرى الزوجين جالسين على المقعد الواحد . واجل مثال لذلك هو تمثالا الامير داخويتا والاميرة نوفريت (من العائلة الثالثة) الكائنان في وسط القاعة . ومتى بلغت الابنة سن الرشد قبل زواجها كانت تعتبر كفواً للقيام باعمال الحياة المدنية فكان يمكنها في كل حال ان تقوم مقام الابن (كان يعتبر من مات ولم يخلف سوى البنات انه رقد مطمئناً كمن له اولاد ذكور)

قال المسيو باتوره في كتابه المطبوع سنة ١٨٩٦ عن الحالة الشرعية للمرأة في مصر القديمة ان الزواج كان عقداً مقدساً يجعل المرأة والرجل سواءً بسواء فكانت المرأة في الحياة المنزلية مساوية للرجل وكانت الاولاد هم الغاية والنتي من هذا الاقتران وكانت الامانة متوجبة على كل من الزوجين ولم يكن معروفاً في مصر النرق الذي وضعت الشرائع الحديثة فكان للمرأة الحق في الطلاق كما كان للزوج وكانت لها الحرية في اختيار من تزوجه . ولم تقصر على الزواج بطالب ما كما يحدث الان كثيراً بمصر . وكانت تجرد ذاتها من كل شيء بقصد ان تكون مع من اختارته لنفسها شخصاً واحداً وقد نتج عن مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في العائلة هذه النتيجة اللازمة وهي تساوي المرأة في حقوق الميراث مع اخوتها الذكور بحيث كانت حصص الميراث جميعها متساوية وعليه فما كان للبكر منهم منية خاصة به ولا كان يسقط حق امرأة بسبب جنسها النسائي

فهل هذه العمادة موجودة في العائلات المصرية الآن ؟

والجواب على ذلك عند المؤلف الشهير الخالد الأثر قاسم بك امين في كتاب تحرير المرأة في الصحيفة ٣٠ ما معناه « في الهيئة الاجتماعية المصرية الرجل والمرأة عدوان لا وفاق بينهما الا لحظات يعودان بعد انقضائها الى معتك دائم فالرجل يستعين بضعف المرأة وجهلها على تجريدتها من كل ما تملكه والاستئثار بكل فائدة اما المرأة فتحاول ان تدافع عن نفسها لمنع ذلك الاغتصاب ولكن لا تجديها محاولتها شيئاً » ثم قال في الصحيفة ٢١٥ ما معناه « لا يكون للمصريين مكانة في العالم المتمددين الا اذا اصبحت بيوتهم وعائلاتهم ذات وسط راق يؤهلهم الى المدنية ولا يمكن ايجاد هذا الوسط الراقى في البيوت والمائلات الا بتربية المرأة التربية الضرورية واشتراكها مع الرجل في افكاره وآماله وآلامه ان لم تقل في اعماله ايضاً »



الشبان والفتاة

المرأة سبب فساد الرجل في الغرب كله .
اما في الشرق فان الرجل سبب فساد اخلاق المرأة

لقد بلغت شكوى الشبان في العصر الاخير من الفتاة المصرية عنان السماء محتجين عليها بانها لا تصاح لان تكون زوجة ولا اماً ولذلك هم يحجمون عن الزواج خوفاً من الوقوع في شرك جهالتها
حسن ايها الشبان ان ما تقولونه مفهوم ومعقول وها الامة كلها قائمة على قدم وساق تسعى في تعليمها وتبحث عن اساليب رقيها وتربيتها
ولكن الامة نفسها عن بكرة ايها تنسب اليكم اليوم فساد اخلاق

المرأة وتقول انكم تقفون عثرة كبيرة في سبيل تهذيب اخلاقها وتربيتها
التربية الحقيقية وتدريبها على الفضيلة والكمال والاداب الشخصية
كما ان الفتاة نفسها تشكو الى العقلاء منكم اعمال الحمقاء وتشاركها
الامة في شكواها التي بلغت القبة الزرقاء

الامة المصرية من لسان الفتاة تشكو من الشاب الذي يترصدها في
الطريق ويلقي عليها من مقدوفات فمه ما يصم الاذان ويخرج الصدور
وتشمز من سماعه النفوس وتحرر له الحدود خجلاً

تشكو من الشاب الذي يتأثر خطواتها صباحاً الى المدرسة ومساءً الى
المنزل وهي تود لو تغار بها الارض اوبه ولا يسير كلاهما على سطحها
تشكو من الشاب الذي يسير الى جانبها في الطريق يلقي عليها عبارات
السلام ويحاول جهده ان تردده عليه وهي لا تعدده الا مجنوناً يهزي الى جانبها
تشكو من الشاب الذي يجلس لها في القهاوي التي في طريق المدرسة
لا عمل له الا ان يدم لكل من تمر امامه ويقلب لها وجهه فتضحك عليه
فيظن انها تبسم له

ان هذه الاعمال سببانية . وهو الجنون يتاف عليهم اخلاق واداب
الفتاة لانها ضعيفة وما اشرع ما تقتبس من الشبان هذه الاخلاق الرديئة
وتنخدع لهم فتجاريهم في مجونهم وهم لا غرض لهم بالمرء الا ان يعيشوا بها
ويلعبوا بقلبها

ان الامة ترمي عليكم ايها الشبان تبعة فساد اخلاق المرأة كما ترمي على
نفسها مسؤولية تثيف عقلا

فبلا مساعدتها على تربية المرأة التريية الحقيقية واقلمتم عن هذه الاعمال حتى يثمر فيها التعليم والا فما الفائدة اذا كانت المدرسة تثقف عقلا وانتم تفسدون اخلاقها

كما اني اريد ان تعرف الفتاة جيداً (حتى تكون مسؤوليتها على نفسها) ان الشاب الذي يحاول ان يكلمها خارجاً عن منزلها انما هو يريد ان يلمو بها ويتعبث فقط . وانه لا يمكن ان يكون له قصداً شريفاً او غرضاً سامياً . لان الشاب الشريف لا يسلك الا اشرف الطرق فلا يكلم الفتاة او يمتحن اخلاقها خلسة من وراء والديها من جهة . ولا يعرض بسمعتها ويحط من كرامتها من جهة اخرى لانه يريد ان تكلمه وتجاريه في جنونه على قارعة الطريق . فلا تخذعكم اعمال الشبان ولا حلاوة كلامهم وكن منهم على حذر قد يظن البعض ان هذه الحملة على الشبان لا تخلو من المبالغة والغلو . وقد كنت اتنى لو يكون الامر كذلك وان يكون الشبان مؤدبين محترمون الفتاة والاداب والشعوب

ولكني ما صادفت فتاة خرجت من منزلها الا وعادت وهي تشكو مر الشكوى من الشبان وهذيانهم وجنونهم الفاضح - واليكم احدى هذه الشكاوي اذكرها هنا تفكيهة للقراء

يوم اول ابريل سنة ١٩٠٠ - زأيت اليوم شاباً في الصباح عند ذهابي للمدرسة لم اعجاب به ولم اهتم له لولا اني صادفته في المساء ايضاً عند رجوعي من المدرسة فشعرت بارتياح لرؤياه وكان صورته طبعته في فكري . انه كل ما خطر لي انه سيكون لي مع هذا الشاب شأن لان نظراته الي في

المساء كانت حادة وباهتمام

يوم ٢ منه بينما كنت اقطع خط الترام ذاهبة الى المدرسة نزل من الترام شاب هو نفس الذي رأيته بالامس وورّ بالقرب مني ثم سار على مهل كأنه ينتظر ان ألحق به - لم اسرع في خطواتي بل سرت بدوز، اقل اكرات حتى لم انظر اليه . اما هو فظل على مسافة مني مرة يبطىء ومرة يسرع حتى وصلت المدرسة - انه لم يسيء اليّ ولكني لست ادري لماذا اقلقتني مسيره الى جانبي - وفي الغروب عند عودتي من المدرسة وجدته في طريقي وبمجرد ما رأيته اخذ يسير الهويناء مبرة الى جانبي ومرة امامي ومرة ورائي حتى اشغلتني مسيره حولي بهذه الكيفية واصبحت اخشى منه

يوم ٣ منه - كنت اتوقع ان ارى هذا الشاب صباح اليوم وكلما خطر ببالي ذلك كنت استشعر رهبة فأتلفت حولي ولكني لم اراه . صرفته من مخيلتي وطرحته من فكربي وارتاح بالي لاني ظننت اني لن اعود اراه - ولكني في الغروب وجدته في مكانه بالامس - ان اول مرة رأيته فيها هذا الشاب ظننته مؤدباً واحترمه في نفسي وارتحت لرؤياه ولكن اليوم تغير فيه حكمي نوعاً لانه سار ورائي حتى لحق بي وألقى عليّ عبارات السلام عدة مرات . ولما لم اردّ عليه توعذني فلم اهتم لوعيده وتركته وسرت في طريقي

يوم ٤ منه - وجدت هذا الشاب في طريقي اليوم ايضاً . وشاءت ارادته الا ان يسير معي جنباً الى جنب وان يكلمني فهالني منه ذلك واحمر وجهي خجلاً كما صعد دم الغضب الى رأسي ولكنني عدت فهدأت من روحي وعبرت

الطريق الى الرصيف الآخر فتبني هل اعود الى الرصيف الاول ؟ ولكنني خفت ان يتبعني اليه ثانية - فظهرت له علامات الجدوهو يسير الى جانبي يكلمني بكلمات لم اُعر منها شيئاً لان رأسي كان مشتغلاً فلم اصنع الى ما قاله . الا اني كنت اخاف ان يرانا احد فيشك في امري ويظن اني اجاري هذا الشاب في جنونه - ماذا اعمل ؟ لم اَرَ بدأً من ان اعده مجنوناً يهزىء الى جانبي وسرت في طريقي وانا اكاد افق من شدة الاضطراب ومن سرعة المسير - وفي الغروب تعمدت ان اسير في زمرة من زميلاتي حتى لا يتمكن من مضايقتي ومع ذلك تبع خطواتنا حتى باب المنزل يوم الاحد ٥ منه - صرت احقر هذا الشاب وامقته واكره المدرسة من اجله لذلك انا فرحت اليوم لاني ارتحت من مقابلته - ولكن سروري لم يطل لانه زار والدي بعد ظهر اليوم - لست ادري كيف توصل الى معرفة والدي بهذه السرعة ولست اعرف ما سبب اكرام والدي له واحتفائه به . التزمت ان اقبله - ابتسم لي كثيراً واطهر لي اهتماماً كبيراً ولكنني كنت اكره منه هذه الابتسامات وامقت هذا الاهتمام - سألتني عن المدرسة التي انا بها (كأنه لم يعرفها) وعن المواد التي ادرسها . فجوابته عن كل ذلك . عند ما سلم عليّ منصرفاً ضغطت على يدي بشدة نقلت ان روحي تزهق من يدي

يوم الاثنين ٦ منه - اصبحت مضايقة ذلك الشاب لي والتخلص من امره يشغلان جزءاً كبيراً من فكري . هل اشكو امره لابي ؟ ولكن ابي حاد الطبع شديد الاخلاق ما اسرع ان يظن بي السوء لانه يعتقد ان المرأة اصل

كل مصيبة ويصدق الف مرة ان الذنب على الفتاة ولا يصدق مرة واحدة ان الرجل هو المذنب - ولم تكن لي ام فاشكو لها

يوم الثلاثاء ٧ منه - تأخرت اليوم قليلاً في المدرسة بعد زميلاتي ولما خرجت وجدته في انتظاري كلاك الموت - ضايقتني جداً وصار يكلمني بكلمات جارحة كنت اود لو تصم اذاني ولا اسمعها - ولما صرت امام منزل حنه دخلته هرباً منه

يوم الاربعاء ٨ منه - سررت جداً لما خرجت اليوم من المدرسة ولم أره في طريقي وكان حملاً ثقيلاً قد ازيح عن اكتافي - ولكني لم اكن اعرف انه ينتظري في المنزل - وجدته هناك فناداني باسمي فسلمت عليه مضطرة واخذ كتاباً كان في يدي وصار يقلب فيه - انصرف الى حيث - ولما دخلت الى غرفتي لاذاكر دروسي كالعادة دهشت من جسارة ذلك الشاب لما رأيت انه ترك لي مظروفاً بين ثنايا الكتاب - ياله من جبان نذل - وجدت نفسي اشرف من ان اقرأ - سطوراً لا يمكن ان تكون مملوءة الا بذاءة واهانة - فهممت ان امزقه ولكني خفت ان تقع عيني على حرف مما كتب في داخله فاخذته ووضعتة فوق لهيب الشمعة وصرت ارقبه حتى احتريق عن اخره -

يوم الخميس ٩ منه - لم ار هذا النذل اليوم عند عودتي من المدرسة ولما وصلت المنزل علمت ان خالتي تطلب ان تراني فخرجت لزيارتها ولما صرت في منتصف الطريق في منعطف يوصل الى شارع حيث يخرج الناس للتنزه وجدت هذا الشاب وخرج من المنعطف وسار نحوي بسرعة

وأهتمام حتى أصبح امامي ومدّ لي كلتا يديه قائلاً :
 - اهلاً بك وسهلاً . اني لم انتظرِكَ طويلاً
 - انت تنتظرنِي ؛ ولماذا ؟
 - دعي عنكَ الاضطراب والتجاهل يا سيدتي واني لأشكرِكَ لانك
 لبيتِ دعوتي

- واي دعوة ؟ اني لا افهم ما تقول
 واحمر وجهي وظهر عليّ الاضطراب ولكنه قال لي :
 - ألم تعري علي الخطاب ؟
 - نعم عثرت عليه ولكني حرقتُه ولم اقرأه لانك
 فقاطعني قائلاً : - بل انت قرأته ولكنك تكذبن والآن لما اتيت الى
 هنا في هذه الساعة لاني دعوتك فيه الى هذه المقابلة
 فعلمت انه ضرب لي ميعاداً في خطابه وقد ساقطني الظروف اليه
 بنوع الصدفة . فحنقت وقلت له : - انا آتي اليك ؟ انت مجنون . اني
 احتقرك واكرهك . فاخل طريقتي
 ثم فررت من بين يديه وتركته يهددني بقبضة يده وكادت دموعي
 تنهل من عيني لولا اني تماكنت نفسي
 وتأخرت عند خالتي مدة طويلة ولما خرجت وجدته ما زال في انتظاري
 والى جانبه هذه المرة فتى لا يمكن ان يكون الا خادماً فإشار له عليّ وسار
 هو من بعيد

وكان الوقت ظلاماً ويندر مرور احد من هذا الطريق فتقدم الفتى

من ورائي وقد تيقنت ان ينوي بي سواء ولطمني بكتفه في كتفي حتى كدت اقع ومع ذلك خفت ان اعارضة فيما فعل لئلا يتخذ معارضي له فرصة مناسبة لضربي او لكسي

ولكني في الحال شعرت ان ذلك الخادم اخذ يعتمد عني شيئاً فشيئاً فنظرت حولي فاذا بشاب غريب قد ساقته الظروف لنجاني . فاصدقت ان رأيت حتى اقتربت منه وسرت الى جانبه لأحتمي به . فשמع باضطرابي ونظر الى ما ورائه لما رأي أن تلفت فوجد الخادم وعرف انه سبب خوفي — شكراً لهذا الشاب والى شكر لانه اهمل طريقه من اجلي وكما دخلت الى منطف دخل ممي وظل الى جانبي يحرسني حتى باب المنزل وهو لم يقل ولا كلمة . فأنحيت له ودخلت وقد عقد جميله لساني عن شكره

يوم الجمعة ١٠ منه - تتبع الشاب النذل خطواتي عدة ايام وضايقني جدا حتى التزمت مرة ان الظمه بقفاز كان بيدي وظنيت انه يتأثر ويفضب فارتحفت خوفاً منه لئلا يضربني ولكنه ابتسم بكل برود الآ ان وجهه ظاهر عليه حب الانتقام وسوء القصد - وكثيراً ما كنت اضطر ان ادخل منزل حنه في طريقي مخلصاً منه وكانت حنه ترسل معي ولدها الاكبر وهو لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره ليوصلني الى منزلي

يوم السبت ١١ منه - دعيت لحضور عرس صديق لي فليت الدعوة وعند الاكل نظرت فاذا بهذا الشاب نفسه هناك واقف بين السيدات يحدث بكل واحدة منهن مرة ولم تقع عينه علي حتى اخترق الصفوف الى ان صار الى جانبي تماماً فتركت له المكان ودخلت الى غرفة مجاورة لم يكن بها

بها احداً لان الكل خرج لحضور الاكليل . فتبني هذا النذل هناك وحاول ان يتناول يدي - ردعته فلم يرتدع ومنعته فلم يمتنع فضربتته بمروحة كانت في يدي على وجهه فاصابت شفتاة فادمتها - وفريت من امامه واختفيت بين الجمع وانا انتفض وارتجف

الايام التالية - اشتد غيظ ذلك الشاب وغضبه وسولت له نفسه ان ينتقم مني انتقاماً هائلاً . فنكتب الى والدي رسالة بدون امضاء مس فيها كرامتي وذم في اخلاقي وادابي وافهمه اني ساجلب عليه العار والشنار اذا لم يلتفت لحالي ويراقبني المراقبة الشديدة وبرهن على صدق كلامه بانني ادخل الى المنزل كل يوم غروباً عند عودتي من المدرسة واقضي هناك بعض الوقت ثم اخرج ومعي شاب

فشك والدي في امري اولاً ثم عاد واهمل الرسالة . ولكن مثل هذه الرسائل مهما كان من امرها توجد سوء الظن وتدخل الوسواس في قلوب الآباء وخصوصاً ابي . فعاد والدي وتصفح الرسالة وقرأها اكثر من مرة واخيراً نادى بالخدام واورصاه ان يذهب الى المدرسة وان يتبع خطواتي من بعيد فاذا رأي عرجت على المنزل وهو المذكور في الرسالة يعود اليه حالاً ويخبره بذلك

اطاع الخدام وعرجت انا على منزل حنه كعادتي فاسرع هو الى والدي واخبره بما كان

فدعر والدي وخاف ان يتحقق كل ما كتب في الرسالة وقال لا كانت ابنتي اذا كانت تجلب علي العار بهذا الشكل . فلا جزاء لها الا الموت ولا

يفسل عارنا الآ الدماء

وتناول غدارته وأسرع الى الطريق كالمجنون حتى وصل الى المنزل
(منزل حنه) فدخله بهاءه وسكينة كي لا يشعر به احد

واخذ يصني باذنيه كي يسمع صوتي ويعرف اين انا

ولم اشعر الا وهو داخل علينا مشهراً مسدسه بيده

.

ماذا رأى ؟

انه رآني جالسة على متكىء في الارض وعلى صدري امرأة مريضة

هي حنة وفي يدي قدح مملوء عقاقير اجرعها اياها وحوالي اربعة اطفال

صغار كلهم يحبني محبة شديدة جداً لاني كنت احسن اليهم واهتم بوالدتهم

وكانت الغرفة التي نحن بها صغيرة حقيرة ليس فيها من الاثاث سوى فرشاة

هذه المسكينة وكثير من الملابس القديمة

ولما رأوه الاولاد الصغار شاهراً مسدسه التفوا حولي يرفعون نني

الردى وهم يصرخون ويبكون

وكننت انا الاخرى قد قت واقفة على اقدامي وصرخت : « والدي »

فاجابني : « ابنتي » وسقط المسدس من يده واخذني بين ذراعيه وقباني

ثم قال لي :

— سامحيني يا ابنتي فقد اسأت الظن بك — آه لو كنت اعلم ذلك

النذل الذي كتب لي هذه الرسالة — قال ذلك ثم اخرجها من جيبه واعطاني

اياها . فعرفت من اول نظرة لها انها من ذلك الشاب نفسه الذي يضايقني

التحولات بل يذهب كل عمل لربطها ببعضها ادراج الرياح . واللوم
والثريب في كل ذلك واقع ولا شك على من سعى واجتهد في تزويجهما
بعضهما ! الأمر الذي لا تبيحه العقليات ولا تسمح به الشرعيات اذ كيف
بمن كانا هكذا على طرفي تقيض لا تجمعهما رابطة المحبة ولا تقر بهما عوامل
الالفة ان يكونا شريكين في الحياة . شريكين في السراء والضراء ؟

وعلى كل فتلك حالة يمكن للفتاة ان تكون عامل صابح وسلام فيها .
يمكنها تهذبة والدها وتسكين روعه . يمكنها ان تطلب من والدها بلطف
عبارتها ان توقف تيار هذه الشحنة . يمكنها ان تذهب للواحد وللأخرى
لكيما توقف في قلبهما السلام والمسرة . فاذا صدرت منهما هفوة فانهون
امرهما . واذا فرطت من احدهما كلمة تخرج عن حد اللياقة فلتحسن معناها .
فلتقل الى والدها مثلاً : (والدتي ان أبي لم يرد اغاضتك) والى ابيها : (أبتي لم
ترد والدتي ان تقول ذلك ولكنها كلمات خرجت من فيها قبل ان تمر على ميزان
العقل) والى الابن : (ابي اعلم جيداً مقدار محبتكما لبعضكما وانما هذه غيوم
متلبدة سوف تنقشع لم يوجد لها الا محب الشرا بليس عدو الانسانية
وسوف يتغلب عليه طبعاً ملاك الخير والسكينة) ولتحرص في غيبة والدها
من ان تقول الى امها مثلاً : (ان أبي يريد هذا الامر وكان يمكنه ان لا
يطلبه او ان يطلبه بشكل اخر ولكن ماذا تريد ان انه من السهل عدم
معارضته اذ يفكر ان الحق عنده)

ويجوز لهما ان تتداخل اذا حصل نزاع او شجار بين ابويها على شريطة

ان تحافظ على واجب الاحترام والالطف والرفقة

ولا ينبغي لها ان تكتم ما يدور في خلدِها من الغم والاكتئاب بل
يجب عليها ان تقول لوالديها بكل لطف : (انكما تبعاني وتؤلماني كثيراً بهذا
الشجار فارجو كما ان تكفان ذلك وتهذا آروعا كما . واني اعلم انكما في الحقيقة
تجبان بعضكما كل المحبة) فهذه الكلمات الصغيرة يكون لها تأثير جميل
ووقع عظيم عليهما

واذا تصادف وخت الفتاة بواحد منهما وكانت عاقلة فطنة تجتهد في
ابراز حسنات الغائب منهما كل الاجتهاد حتى يتضح للحاضر بجلاء ما هو
عليه الغائب . وان كان على بصيرة من ذلك . فيزداد حبه اليه ويحله محل
الاعتبار زيادة عما كان وينسى ما اتاه معه من الاكدار

واذا لاحظت مرة بعين الفراسة والحذاقة (يؤسف ان الاولاد رغماً
عن احترامهم ومحبتهم لمن يميلون اليه لا يمكنهم غض نظرهم عن معائبهم
وما يصدر منهم من الذنوب والاوزار) امرأ صدر من الواحد او الاخر من
والديها فلتسكت وتلبث صامته على هذا الاعوجاج ولتحذر من ان تفشي
به الى الاخر والى ابي احد من الاجانب

واذا فرض وباحت الام لابنتها بهفوات زوجها وما يصدر منه - كما
يحصل ذلك لاسيما عند القبطيات - فلتحاول الفتاة في تلطيفها وتخفيف
اثرها . واذا رأت من والديها عناداً وتمسكاً برأيها وما تقوله عن والديها مثلاً
فلتقل لها - (نحن عملاً يا والدي لو اتبعنا الصبر والأناة واللين والرفقة)
فعليك ايها الفتاة كما يظهر لك من مجمل ما سبق يتوقف ارجاع السلام الى
بيت قائم فيه نزاع . والظمانينة الى والدين في شغب مستمر والمسررة الى

الى قلب ام حزينه ووالد تمنن وحينئذ تحل السكينه والهدو بحل القلاقل
والاضطرابات فانت قادرة ايتها الفتاة على جعل مهد نشأتك بهجة في عين
الناظرين . على ان هذا كله لا ينسبك باقى واجباتك ولا يجعلك تشمتين
بأنفك الى العلاء ولو تيقنت ان العائلة شديدة الحاجة اليك والى مساعيك
لانك سبب غبطتها وداعي رفايتها

نجيب المن دراوي



الفتاة المصرية

تدافع عن وطنها بشجاعة

سنة ٦٤٠ م و٣٥٦ للشهداء و١٨ للهجرة

صفحة من صفحات التاريخ (١)

لما افتتح العرب مصر كان احد ولايتها المدعو جرجس المقوقس (٢) قد منى
عليه زمن طويل وهو في وظيفته مما جعله قوي الساعد نافذ الكلمة خصوصاً وانه
كان مقبلاً على بابلون (٣) اخر حدود ولايته من الشمال مما جعل رعيته تنظر اليه
كأنه ملكها المطلق لا يفوقه ملك او امبراطور ومع أن الفرس برحوا مصر واحتملوا
بعدهم الرومانيون واقاموا حاميتهم وجنودهم في بابلون وبني سويف والفيوم فلم يكن
سكان الصعيد يهتمون بهم أو يحسبون لوجودهم حساباً وكانوا لا يعرفون اذا كانت
هذه الجنود فارسية او رومانية لانهم لا يختلطون بهم ولا يسألون عنهم ماداموا يدفعون
الضرائب الى واليهم وهو وشأنه يتصرف فيها كما يشاء . وهذه الخطة في تصرف
الجزية هي التي ألجأت المقوقس الى خيانة وطنه .

(١) عن تاريخ الامة القبطية (٢) والى مدينة بابلون ومعنى المقوقس: العظيم

(٣) مدينة قديمة بجاه مدينة ممبيس من الشمال على شاطئ النهر

وبعد إن ظل عدة سنين يستحوذ عليها ويقيها لنفسه جاءه هرقل ملك الرومان
بضايقه بطلب الجزية وتنفيذ الاوامر الرومانية في البلاد التي استردها من الفرس .
فلهذا السبب ولأسباب اخرى سياسية ارسل المقوقس وفد الى محمد البعاص زعيم
المسلمين وزوده بهدايا من عسل ونحل وعدد عديد من العيد الارقاء

ولكن لم يمر الزمن الذي فيه يضمن المقوقس النجاح حتى مات محمد ورفع
هرقل راية سلطته على مصر . فخاف هذا الخائن المائن واسقط في يده لانه اذا دبت
الحياة في جسم المملكة الرومانية ونادت قوتها تتجدد بعد الاحتضار وتغلبت على
العرب كما قهرت الفرس فلا ريب فان قصاص المقوقس يكون مثل ذنبه مرعاهائلاً
وحدث في ذلك الوقت أن جيش هرقل اشتبك مع العرب في معركة كبرى بفلسطين
فصار جرجس يتربح هذه الحرب علماً منه ان مصر تأول لمن يخدمه السعد ويحوز
النصر من الطرفين . ومن مميزات المقوقس انه ذا وجهين يتلون كالحرباء ويتقلب
كيف شاء ولسان حاله يقول « انا مع الغالب »

فلما انتصر هرقل على العرب في موقعة فلسطين ظن جرجس ان النصر سيكون
حليفاً لهذا الامبراطور . ولذلك سعى في التقرب اليه والتماق له عساه يتناسى عدوانه
وطعمه فدبر الطريقة الآتية وهي : انه كانت له ابنة بارعة في الجمال اسمها ارمانوسة .
فخطر في باله ان يزوجهما بتسطنطين ابن هرقل الاكبر وريثه

فامبرها بصداق وفير جعل هذا الامير الذي كان حاكماً في قيصرية ان يقبل
طلب جرجس ويتنازل عن المتأخرات الباقية عليه من ضرائب مصر التي لم يدفعها
للخزينة الامبراطورية

ففي سنة ٦٣٩ م سارت هذه العروس المصرية من بابلون بأبهة الملكات
وتحفظة جداتها المصريات يحف بها جيش جرار ويمشي في ركابها امراء واقبال حتى
بلغ مقدار الفرسان الذين كانوا في موكب زفافها الفا فارس او يزيدون . عدا
العيد والهدايا النفيسة والغطايا الفاخرة التي تليق بعروس مصرية لعريس روماني .
ولكن عند ما وصلت هذه الانسة الحسنة الى حدود مصر وكادت تعبر القنطرة

« عند الاسماعيلية » الى العريش بلغها ان الغلبة كانت حليفة للعرب الذين شددوا الحصار على قيصرية وهم يستعدون للهجوم على مصر . فلما طرق هذا الخبر اذان سلمية رعميس وابنة فرعون وكريمة اولئك الاجداد الكرام الذين دبوخوا العالم من قبل طرحت حلى العرس وزينة الفرح وتقلدت بالسيف بدل الوشاح ولبست الدروع بدل الدماج وتمنطت بمعدات الهلاك بدل احزمة الذهب المرصعة باللالآء ونزلت من مركبتها وامتطت متن جواد أشهب . وقالت للذين يسرون معها هيا بنا نخصب ايدينا بدماء الاعداء بدل تخضيب الاوانس ونشرب بمجامعهم عوضاً عن شربنا بكاسات الذهب وطاسات الابريز

« تعالوا نشنف اذاننا بصلصلة السيوف وصليل الخيل بدل وقع الدف ورنة العود »
 « سيروا بنا نحو الاعادي وهناك اذا وقعت العين على العين وحمي فطيس الحرب وعلا سير الطعن والضرب وتقابلت مع الفرسان تجدونني ان اردد ما قاله عترهم الاسود وانا فتاة بيضاء بضاء وغادة هيفاء غضة »

اذا كشف الزمان لك القناعا ومدّ اليك صرف الدهر باعاً
 فلا تخشى المنية والتقيها ودافع ما استطعت لها دفاعاً
 ولا تختار فراشاً من حرير ولا تبك المنازل والبقاعا

وجيند كرت اربانوسة راجعة الى بليس في نفر من رجالها واخذت تستعد للدفاع وصد هجمات الاعداء ثم ارسلت باقي الجنود التي كانت تسير في حراستها الى جهة الاسماعيلية اذ ظنت ان العرب قد يجيئون من هنالك . وبعد ان استمكت جميع هذه المعدات للدفاع عن وطها ارسلت اباهم بالخبر وظلت هي في بليس تدور على السكان مشجعة اياهم ضد الاعداء

وبعد قليل هجم عمرو بن العاص على الاسماعيلية واخذها ثم تقدم على بليس وحاصرها

ولكن اربانوسة وقفت في وجه قواته مدة شهر من الزمان وهي تدفعهم وتصدهم وتخترق صفوفهم وتفل جموعهم وتشتت شملهم . وبقيت على هذه الحالة وهي تشيد

الموقعة بعد الاخرى وتبلي في الاعداء بلاء حسناً حتى يأس عمرو من الانتصار
وضجر من هذه الباسلة القوية فأغار على بليس دفعة واحدة خسر فيها خسارة كبرى
ولكنه تغلب عليها لان جيش ارماتوسة لم يكن جيشاً منظماً مدرباً بل كان جماعة من
الفلاحين جمعهم للقتال والنزال

وبعد ان دخل عمرو بليس وقعت ارماتوسة اسيرة في يده ولكنه ارسلها بكل
احترام وتبجيل اما لانه اعجب بشجاعتها وبسالها او لانه خاف ان يؤذيها فيسيء
الى والدها صديقه الحميم الذي ثبت لديه الآن ان العرب هم الذين سوف يأخذون
مصر بلا محالة

ولما وصلت ارماتوسة الى ابيها سألتها عما فعلت فاجابته قائلة :

اقت بالدوابل سوق حرب	وصيرت النفوس لهامتا
حصاني كان دلال المنايا	فخاض عابها وشرى وباعا
وسبني كان في الهيجا طيباً	بداوي كل من يشكو الصداعا
اذا الابطال فرت خوف باسي	ترى الاقطار باعاً او ذراعاً

فكظم ابوها غيظاً منها لانها قاومت الذين تعاهد معهم ان يعطيهم وطنه غنيمة
باردة بدون حرب او عشاء

ولم يستطع توييخها او تعنيفها لانه كان لا يزال تحت حكم الرومانيين ولم تصر
مصر الى ايدي العرب

فألمي الى هذه القصة التاريخية الجميلة يا ابنتها القارئة العزيزة ويا ايها القاريء
الحكيم التي تمثل هيئة وجمالة فتاتنا منذ ١٢٦٨ سنة تلك الحالة التي ربما لا تحصلين
عليها ولن تحصلي عليها الا في الاجيال الآتية بعد التعليم والترية المستمران بلا
انقطاع . تأملوا يا خضرات الافاضل الى شجاعة تلك الفتاة الشريفة سليمة رعمسيس
التي فضلت الدفاع والكفاح في ميادين الحرب لحفظ بيضة وطنها فوق كل ترهف
وبذخ فضلاً عن الغنى والثروة التي كانت لها

ايتها الفتاة المضربة فتاة العصر افحني عينيك وانظري وقارني عصرك عصر

الحرية والنور بعصر تلك الشريفة عصر الظلم والشقاء وقارني نفسك بتلك الفتاة
الياسلة تري نفسك مقصرة كى التقصير في تأدية الواجبات الوطنية ومتأخرة كل
التأخير ومنحطة غاية الانحطاط. نسبة لظروفك وظروفها وعصرك وعصرها. تفكري
وابحثي في أيامها المماوءة بالاضطراب والعذاب لظلم الملوك الذين كانوا يستولون على
بلادنا الواحد بعد الآخر

رويت هذه القصة التاريخية على فتاة هذا العصر راجية منها ان تقتدي بتلك
الآنسة الفيورة على وطنها وتجعل جانب من هذه الشجاعة بين افتدتها. ايتها العزيزة
انا لا اعني بك ان تشجعي وتقومي للحرب : كلا : لانه لا سبب ولا داع من
ذلك ونحن الآن والحمد لله في عصر ملوءه الحرية والعدل والنور. كما أيد ذلك في
قوله المرحوم قاسم بك امين اذ قال « نحن اليوم متمتعون بعدل وحرية لا اظن
ان مصر رأت ما يماثلها في اى زمن من ازمانها » لكن الاقتداء الذي اعنيه لك ايتها
الاخت هو ان تشجعي في المطالب العادلة التي ترومينها ويرومها كل مخلص وهو
طلب حقوق تعليمك بالعلوم المفيدة والاداب الصحيحة . اعني بك ان تحاربي
الجهل الذي انت عليه الآن الموجب للخرافات والخزعبلات المستولية على كثير
من السيدات المصريات . ان تحاربي الكسل والخمول لكي تعرفي واجباتك نحو ربك .
نحو جنسك . نحو وطنك . نحو عائلتك . نحو بيتك :

هذه هي العادات والمطالب التي بسببها جئت اليك بهذه القصة راجية منك ان
تحاربيها . لانها عدوة للادب والشهامة عدوة للعلم والتهذيب . عدوة للشجاعة
والمرؤة :

فلو تقدمت الى الامام وماربت جميع هذه الاباطيل بكل قوتك تنكسر امامك
جيوش هذه الاعداء ألا وهي جيوش الجهل والخمول والانحطاط فتضمحل وتزول
ويستولي عوضاً عنها العلم والادب والشهامة والمرؤة التي هي خصال المرء الحميدة .
فدعوني اقول هم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن ت . حين

باب تدبير المنزل

بما ان أكل الخضارات من ضروريات الحياة للانسان لعظم فائدتها فلا بد من معرفة خواص ما نأكله حتى تتمكن من عمل ما يوافق اهزجتنا منها:
الكرب والقربيط - يحتويان على مواد نشوية وسكرية ويحتويان ايضاً على الياف وخيوط تحدث سوء هضم واسهال عند ضعيفي المعدة وتسبب الارياح الباطنية

الكوسا والسبانخ والخبيزة - هي من افيد الخضارات لانها مرطبة لحرارة المعدة وسهلة الهضم

«الرجلة» - وأصلها من بلاد الهند اكلها مفيد جداً وتؤكل اوراقها سلاطة او مطبوخة . وبزر الرجلة اذا غلي يفيد السعال عند الاطفال الملوخية - تحتوي على الياف خشبية ومادة لعابية وهي عسرة الهضم ولا يؤكل منها سوى الورق وله خواص ملينة

البامية - اذا كانت خضراء (طازة) تكون سهلة الهضم مغذية واما اذا كانت كبيرة (شايخة) كثر فيها المادة الغروية ولذا يسر هضمها خصوصاً بالنسبة لبلوغ بذرها

الخرشوف - وأصله من افريقيا . وهو سهل الهضم وطبخه لذيذ جداً ولكن الاكثار من اكله يسبب الأرق

البطاطس - يحتوي على الياف خشبية ومواد نشوية واملاح وقنفور ويأكله الوف من البشر ويستعملون به عن كثير من الاطعمة خصوصاً في

بلاد اوروبا . اما ما كان متعفنًا فيض ضرراً بليغاً لانه يتولد فيه مادة
زيتية سامة

القلقاس - وهو نوع من البطاطس واصله من بلاد العجم ويحتوي
على كثير من الالياف الخشبية ومادة زلالية وهو قليل التغذية عسر الهضم
القوطة - قشرها عسر الهضم ولها ملين

البصل - يحتوي على مادة كبريتية ومادة زيتية ومادة سكرية ومادة
زلالية وفسفور . وهو يسبب العطش الا انه مقو للمعدة كثير التغذية راذا
طبخ مع غيره من الخضروات يمنع انتشار الغازات المضرة في البطن وقد
قيل انه يمنع مضار المياه اذا تغيرت على شخص منقول الى بلد جديد
ويستعمل لبخاً للحمى حيث يدق ويوضع على اسفل القدم وفعله كفعال
الخردل تقريباً

الثوم - من افضل المقويات والمنبهات للمعدة والمجموع العصبي وهو
مضاد للطفولة والمكروبات وقاتل لسوم الامراض المعدية ويحتوي على
كبريت وسكر ونشاء ومادة زيتية خضراء ينتشر عنها رائحته المألومة والاكل
منه على الريق مفيد للبواسير ومدر للبول . ولازالة رائحته يؤكل بعدد البقدونس
البقدونس والكزبرة - نباتان مقويان للمعدة مساعداً للهضم . واذا
اخذ جزء من الكزبرة الناشفة بعد التحميص على الريق مفيد جداً للدوخة
واذا اخذت نقطة من زيت الكزبرة على قطعة سكر واُكلت في الصباح
تبرد التهاب الجوف وتقوي المعدة



حل اللغز المدرج بالعدد الثامن ❦

(منفلوط)

عزيز افندي يوسف بالداخلية بمصر

الآنسة احسان محمد بدر بطنطا

الآنسة ايجيني مسابكي باتيبي البارود

اسكندر افندي ابراهيم يوسف بالمدرسة الخديوية بمصر

الآنسة سليمه دوس روفائيل بسوهاج

جرجس افندي فياوثاوس عوض بطنطا

ابادير افندي برسوم بمصر

مشرقي افندي قريصه بصدفا

محمد افندي توفيق السيد اباطه بالجديده

الآنسة ماري تقاوي بمصر

» فايقه عزيز يوسف بمصر

الخوجا مقصود داغر بطنطا

الآنسة بلسم محارب بالاقصر

» جليله يوسف سليمان بمصر

عجيان افندي بطرش بمصر

مدام اتاغو صهيون بقنا

الآنسة فروزه عبيد بسوهاج

» اتينا استينو بالزيتون

نجيب افندي مخايل بقنا

الآنسة روزة حبيب توفيق بمصر

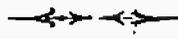
عزيز افندي عزمى بالعباسية

يوسف افندي عزيز بمصر

الاول حاز الجائزة الاولى وهي قلم حبر امريكاني بمخزان وريشة ذهب
والاربعة اسماء التالية حازت الجائزة الموعودة من صاحب اللغز (ناشد افندي
رزق) وهي كتاب دليل القليوبية الذي اعتنى بتأليفه خدمة عامة لسكان
البلاد حيث شرح فيه ما يهم الباحث معرفته ويحمل الوقوف عليه من
الاثار التاريخية والادبية والاحوال العمومية والمواقع الطبيعية والجغرافية
فتشتي على غيرته وهمته خصوصاً وانه قد تبرع باربعة جوائز عوضاً عن واحدة
اما باقي المشتركين الذين حلوا هذا اللغز ودرجت اسماءهم فلم نشأ ان
نحرمهم من ثمار اتعابهم خصوصاً وان حلهم اتى في وقت واحد تقريباً بل
ارسلنا لهم كتب ادبية ورسومات تطبيقية وذلك لتشجيعهم ومشاربتهم على
الاعمال النافعة المنيدة بدلاً عن صرف اوقاتهم فيما لا يفيد . هذا وبما اننا
نعمل دائماً لترضية حضرات المشتركين فيا حبذا لو كافتونا هم ايضاً على اتعابنا
وتكبدنا المشاق والمصاريف الكثيرة من اجلهم وارسلوا لنا قيمة الاشتراك
ليتسنى لنا القيام بخدمتهم خصوصاً وانه لم يبق على المجلة سوى عدداً واحداً
لتم سنها الاولى . فلنا العشم الوطيد لما توسم في حضراتهم من تعظيم
الاداب وخدمة الانسانية ان يقابلوا الشيء بمثله ولا يظنوا علينا بهذا الحق
حتى لا نذشر شيئاً عنه في العدد القادم بل نستعوضه بلغز جميل يهيم القراء معرفته

﴿ اعلان من ادارة المجلة ﴾

صار نقل ادارة المجلة من مركزها بجارة سوسه الى شارع المهراني بالفجالة
فكل محابراتها ومراسلاتها تكون بعنوانها الجديد



النمو الادبي لا يختلف في سيره عن النمو المادي فكما ان الطفل يحبو
قبل ان يمشي ويتعلم المشي بالتدريج فيمسك الحائط ويستند على يدمرضته
ثم متى تعلم المشي وحده لا يحسنه الا بعد تمرين يدوم مدة اشهر يقع في
خلالها مرات كثيرة . كذلك الانسانية في سيرها الادبي لا تنتقل من
حال الى حال احسن منها الا بالتدريج وبعد تمرين طويل يعرض لها فيه
كثير من التخبط والاختلال والتجارب المؤلمة حتى تستقيم في سيرها
(المرحوم قاسم امين)



﴿ فضل الام على الابن ﴾

(تابع ما قبله)

وكان المطر بهطل رزازاً فالتجأت في احدى زوايا الشارع لاني لا اقدر ان
اعود لوالدي وانا على هذه الحال وهناك تصورت حالتها وما جرى لي فلم املك عواظني
فبكيت عليها وعلى نفسي بكاءً مرّاً
— ولكنك ياسيدي لا تعد مسؤولاً عما جرى لك لان نتيجةه ترجع للاقدار فقد
غلب سوء حظك على سعدك لانت لم تقدم للعب وتحاطر باموالك لمجرد تسلية
نفسك بل لكسب شيئاً تعود به لوالديك فاذا كانت الصدق لم تخدمك وخسرت

رأسمالك فليس الذنب ذنبك انما امره يعود على بختك السيء نعم ان سرقة صندوق بضاعتك تعد مصيبة ثانية عليك ولكن عندي ان جزاء السرقة الذي يصيب السارق اكبر من السرقة نفسها وجنائتك الوحيدة التي سببت لك هذه المصائب هي انك خلقت فقيراً اذ لولا الفقر لما حاولت ان تلمب اغتراراً بالمكسب وكثيراً ما يضطر البائس ان يخاطر برأسماله ويسلك اي طريق يرى انه يخلصه من الاملاق

برار - لا يا ولدي فانا اعتقد بعد اختبراتي الكثيرة ان من اعيب العيوب على الانسان ان يتبع الطرق الغير مشروعة ويرتكب كل منكر في سبيل الوصول الى غرضه فمعرضه العدالة وتجري عليه قوانينها الصارمة وفي مثل هذه الحالة لا يلتفت القاضي للظروف المحيطة بالمهم لينتج منها ما يلطف العقوبة التي سيوقعها عليه فلا يحدث نفسه قبل اصدار حكم ان هذا المتهم انما يسرق مدفوعاً بعامل الحاجة ليظني ثورة جوع دفعته لارتكاب ما ارتكب وهو لا يدري ان كان عمله مشروعاً ام لا لان الذي يهيمه في مثل هذه الساعة ان يبرد حرارة الجوع الملهية في احشائه. ان القاضي لا يحكم بشرائح الضمير بل بالشرائع الموضوعة والتي يشكي منها معظم الناس ويودون العودة لحياتهم الاولى في الاجيال البعيدة فيعيشوا في هدو وسلام كما كان يعيش آدم وحواء قبل ان تعرف الحية طريقها

اما انا فاذا سألتني عن نفسي فاقول لك (١) ان حسناتي عظيمة في نظر الانسانية وان كان هناك ما يبرر ذنبي امام ضميري وهو اني لعبت وحب والدتي امانتي وغرضي الذي خاطرت من اجله ان ارضيها. (٢) ان الاموال التي لعبت بها لا تخصني بل تخصها فانا اذا سارق لما اوتممت عليه (٣) اني اهتمت الواجب الادبي المطلوب مني فاهملت ملاحظة صندوق تجارتي وحدثت يميني الذي اقسمته لوالدتي بؤم اعتبرني رجلاً يعمل في الهيئة فسلتني المال الذي اتاجر به لذلك انا اعتبر خسارتي جزاء عادل استحقه بحق

واظن ان الجرم الذي تحاول ان تجدي في ارتكابه شريعاً يافردريك هو ان غايته من اللامب كانت شريفة اي اني لم احاول ان اتخلق بمثل الاخلاق المشينة فاحل

الرزيلة محل الفضيلة - انك تعتقد ان الغاية تبرر الوسطة وهذا لا يكفي ايضاً لارضاء الذين يحافظون على تنفيذ الشرائع الموضوعية . لانه لا يمكن ان يقال ان الجري وراء الحصول على ربح سريع غير قانوني يشفع في عدم تنفيذ القانون ومن هذا الباب يمكن للانسان ان يصل الى منازل السعادة . لا . لا يا فردريك ان الوصول الى السعادة لا يأتي الا من قيام الانسان بواجباته تماماً فيصدق في قوله ولا يأتي ما يخالف ضميره فيكتسب رضا الخالق وثقة الناس . ان المواظبة على العمل بامانة واخلاص ولو يبطء تكفي وحدها لانزال الناس منازل السعادة التي يسمون اليها ليس ذلك صحيحاً ؟

ولنفرض مثلاً ان الحظ خدمني في اول مرة وربحت خمسين او ستين صديقاً كما ربحتها الغلام الذي رأته يلعب واني لم افقد صندوقي بأهمالي فماذا تكون النتيجة . اأكون سعيداً بهذا الربح الوقتي الزائل ؟

كلا فاني لو كنت ربحت في هذه المرة فاني كنت اتشوق للعب ثانياً وثالثاً وكان الربح يشجني على الاستمرار حينئذ كانت تملك في طبعي غريزة اللعب وكنت عبثاً اتخلص منها مهما حاولت وفوق ذلك فكنت ارتكب شراً

ثانياً - كنت اقول لوالدتي ان ما ربحت من المقامرة انما ربحت من تجارتي الشريفة فكنت اضيف جناية الكذب على جناية اللعب اي اني كنت اتخاطق برذيلتين في وقت واحد وكنت اضطر بعد ذلك لمعاشرة السوق واهل الازقة والحواري واعيش عيشتهم واعتمد على ما يأتيني من ايراد اللعب فردريك - نعم هذا صحيح

برار - اما انا فاني احمى العناية كثيراً التي ساعدتني واتثلتني من حافة النقرة قبل ان اسقط فيها . وكان من امري بعد ذلك اني اجتهدت ان اصالح نفسي فتشجعت وعدت الى المنزل فوجدت ان والدتي غسلت باب دارنا بدموعها سبكا علي واوشكت ان تباث من عودتي وصور لها الشيطان الف حادثة فسألني عن غيابي فحكيت لها الاسباب كما هي ولم انقص مما جرى لي شيئاً لاني رأيت ان افضل ما بقي

لي الصدق فلم اخل به عليها ولكن دموعي كانت تخفني كثيراً ولولا اني تجلدت لما وصلت الى نهاية مصيبي فقلت لي يا ولدي ان الخسارة التي اضعها تؤثر على حالتنا كثيراً وانا لا ادري كيف استبض ما خسرتة واخذت تنصحي باقوالها الذهبية الى ان قالت « نعم حسبت من اول الامر ما تعرضك في طريق التجارة وانك ستعرض نفسك كثيراً للاحتكاك باخلاق كثيرين وانك سترمي نفسك في تيار الحياة فاذا لم تقابل امواجها بقلب ثابت لا شك انك تضع في اليم واذا كانت هذه حالتك في اول عهدك بها فكيف يكون حالك غداً يوم لا تلقى من يساعدك ويمتلك كما اجتمعتك انا فانت تعرف ان صحتي معتلة وانا اصبحت في حالة لا تطول معها ايامي . انا الآن يا ولدي واقفة على ابواب الابدية وذهابة في طريقي من هذا العالم الى العالم الثاني حيث نفترق فلا تراني ولا اراك وقد كنت طول ايامك عزائي الوحيد في هذه الدنيا فكنت اعزى بوجودك على آلامي واقول في نفسي اني سعيدة بك فاذا جرى لك تريد يا بني ان تسود آخر صفحة من حياتي فاختم بها تاريخي . كنت اقول في نفسي انك بعد موتي تذكرني وتجعل حياتي مصباحك الذي تستضيء به في ايامك المقبلة . اما الآن فقد ضاعت ثقتي فيك » . قالت هذه الكلمات وزادت في البكاء فوجدت امامها على ركبتي واخذت يدها وغسلتها بدموعي وقبلتها قائلاً . اقسم لك بالحب الذي يكنه لك فرأدي اني ما عدت قط اهمل نصيحة واحدة من نصائحك ولا اهمل ابداً في الاهتمام بتجارتني . لا تبكي يا والدتي اشفي على نفسك اني لا احث ابداً بيمينى هذه وسأجدد لك عهدى صباحاً ومساءً حتى تعتدي اني صادق في قولي .

(البقية تأتي)